

34575 - طلب المدد من غير الله شرك

السؤال

أسمع كثيراً من الناس يقول : مدد يا رسول الله . مدد يا سيدنا الحسين . مدد يا سيد يا بدوي ... ولا أعلم معنى هذه الكلمة .

الإجابة المفصلة

ينبغي أن يعلم أن الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وحده سبحانه ، ويفردوه بالعبادة . قال الله تعالى : (وَمَا حَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا يَعْبُدُونِ) الذريات/ 56.

وأرسل الله تعالى الرسل ليدعوا أقوامهم إلى توحيد الله تعالى ، وينهواهم عن الشرك ، قال الله سبحانه وتعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ) الأنبياء/ 25.

والشرك هو صرف العبادة لغير الله تعالى ، والدعاء من جملة العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى ولا يجوز صرفها لغيره ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الدعاء هو العبادة) رواه الترمذى (2969) . وصححه الألبانى في صحيح الترمذى .

وطلب المدد من غير الله -كما جاء في السؤال- من صور دعاء غير الله ، ولذلك كان من الشرك .

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة" (2/193) :

"قول جماعة المنشدين : مدد يا سيدنا الحسين ، مدد يا سيدة زينب ، مدد يا بدوي يا شيخ العرب مدد يا رسول الله ، مدد يا أولياء الله .. إلى أمثال ذلك شرك أكبر يخرج قائله من ملة الإسلام والعياذ بالله ؛ لأنه نداء للأموات ليعطوهم خيراً ، وليغثوهم ويدفعوا أو يكشفوا عنهم ، وذلك أن المراد بالمدد هنا العطاء والغوث والنصرة ، فكان معنى قول القائل : (مدد يا سيد يا بدوي ، مدد يا سيدة زينب .. الخ) امددننا بعطائك وخيرك واكشف عنا الشدة وادفع عنا البلاء ، وهذا شرك أكبر ، قال الله تعالى بعد أن بين لعباده تدبيرة للكون وتسخيره إياه : (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير) فاطر/13-14 . فسمى دعاءهم شركاً .

وقال سبحانه : (ومن أضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون) الأحقاف/ 6 . فأخبر سبحانه بأن المدعوين سواه من الأنبياء والصالحين غافلون عن دعاء من دعاهم ولا يستجيبون دعاءهم أبداً وأنهم سيكونون أعداء لهم ويکفرون بعبادتهم إياهم وقال : (أيسرون مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون . ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون . وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتهم أم أنت صامتون . إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) الأعراف/ 191-194 . وقال : (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا

يفلح الكافرون) المؤمنون / 117 . فأخبر سبحانه بأن من دعا غير الله من الأموات ونحوهم لا فلاح له لکفره بسبب دعائه غير الله " اهـ